



info@darak-egy.com



02 24832669-010 27251915



51 ب شارع النهضة – من امتداد رمسيس – القاهرة.



جميع حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر.

قوة الفكر (التحكم والثقافة)

اسم النص الأصلي: Thought Power (it is control and culture)

اسم المؤلف: أني بيزنت

ترجمة: شيماء رضوان

تصميم الغلاف: أسامة علام

تدقيق لغوي: عبد الرحمن غريب

رقم الإيداع: 2022/3326

الترقيم الدولي: 978-977-6634-78-7

الطبعة الأولى: 2022

آني بيزنت

ترجمة

شيماء رضوان





## (نبذة عن الكاتبة)



في 1 أكتوبر من عام 1847م وُلدت «آني وود» الشهيرة باسم «آني بيزنت» أو «آني بيزنت» في لندن ببريطانيا.

تزوجت آني، في عام 1867، بعد بلوغها سن 20 عامًا، برجل الدين فرانك بيزنت، وأنجبت منه طفلين. ومع ذلك، فكانت وجهات نظر آني الدينية غير التقليدية تجاه الدين والحياة سببًا مباشرًا أدى إلى طلاقهما قانونيًا في عام 1873. انضمت بعد ذلك للجمعية الوطنية العلمانية وأصبحت متحدثة بارزة فيها، ثم احترفت الكتابة وصارت كاتبة وصديقة مقربة لتشارلز برادلو، الذي قام بمساعدتها على نشر كتاب يتحدث عن تحديد النسل الذي كان مُحرمًا في أوروبا في ذلك الوقت، مما أدى لسخط الرأي العام الإنجليزي عليهما.

التقت آني في عام 1890، مع هيلينا بتروفنا بلافاتسكي، التي دعمتها في اهتمامها على مدى السنوات القليلة التالية بالفلسفة، في حين تراجع اهتمامها بالأمور العلمانية.

ثم أصبحت عضوًا في الجمعية الثيوصوفية ومحاضرة بارزة فيما يخص هذا الموضوع.

سافرت إلى الهند لتعمل كمعلمة للاهوت. وساعدت في عام 1898، في إنشاء المدرسة المركزية الهندوسية، وساعدت في عام 1922، في إنشاء مجلس حيدر آباد الجامعي (السند) في مومباي، الهند.

أسست على مدى السنوات القليلة التالية، العديد من الفنادق في أجزاء كثيرة من الإمبراطورية البريطانية. ثم أصبحت في عام 1907، رئيسة للجمعية الثيوصوفية.

عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى في عام 1914، ساعدت «آن» في إطلاق حملة لدعم الحكم الذاتي من أجل الدفاع عن الديمقراطية في الهند، ووضع حد لهيمنة الإمبراطورية البريطانية داخل الهند، وأدى ذلك إلى انتخابها في أواخر عام 1917، رئيسة للمؤتمر الوطني الهندي.

وتُوفيت بالهند في 20 سبتمبر 1933م

## أعمال آن بيسانت

- (الحكمة القديمة)

منهج ثيوصوفي واضح وشامل. يجب أن يكون في مكتبة كل طالب من الفكر الحديث.

- (محاضرات مثل بناء الكون)

المحتوى: بناء الكون. الصوت والنار. اليوجا. الرمزية.

- (الذات وغموضها)

«هذه المحاضرات هي بلا شك أفضل ما قدمته السيدة بيسانت حتى الآن. على أي حال، من وجهة نظر الطلاب».

- (الرجل وجسده)

- (طريق التلاميذ)

المحتوى: الخطوة الأولى (تقنية الكارما يوغا)، (التحكم بالعقل، التأمل، بناء الشخصية)، حياة التلاميذ (مسار الاختبار، أربع مبادرات)، التقدم في المستقبل البشري (الأساليب العلمية المستقبلية التي يتطور فيها البشر).

- (المبادئ السبعة للإنسان)

- (التناسخ)

- (الموت وماذا بعد؟ وفقاً للفلسفة الباطنية، المعروفة الآن باسم

التيوصوفية)

(في المحكمة الخارجية)

المحتوى: التنقية، السيطرة على الفكر. بناء الشخصية. الكيمياء الروحية والحب.

- (ولادة الروح وتطورها)

- (بعض مشكلات الحياة)

المحتوى: القضايا الأخلاقية؛ القضايا الاجتماعية. مواجهة القضايا الدينية بعض الصعوبات في الحياة الداخلية للإنسان.





## (مقدمة الترجمة)

العقل...

تلك المنحة التي كرم الله - عز وجل- بها بني البشر، وجعلها صفة مميزة للإنسان، ومقياساً دائماً لمدى رقيه وتحضره. يقول الحق سبحانه وتعالى: (ولقد كرمنا بني آدم وحملنا ذريتهم في البر والبحر).

التكريم المقصود في هذه الآية الشريفة، هو منح الإنسان عقلاً مفكراً، يستطيع بواسطته أن يتكيف مع الطبيعة، ويؤثر فيها، ويتخطى جميع الظروف والمصاعب، يقوم بتطوير حياته، يخترع، يبتكر الآلات الحديثة لتسهيل أموره الحياتية وإنجازها في وقت قياسي، أليس كل هذا يُعتبر تكريماً وتشريفاً له عن سائر المخلوقات؟ هل جميع المخلوقات لا تفكر، والإنسان وحده هو المخلوق المفكر؟

الإجابة قد تكون غامضة بعض الشيء لغير المتعمقين في دراسة علم النفس ولكن يمكن ملاحظتها ببساطة، بمراقبة سلوك الطير أو الحيوان في مواقف مختلفة...

العصفور الذي يختبئ بين الأشجار عندما تمطر السماء بشدة، ما الذي دفعه للاحتباء بذلك المخبأ؟

ونفس العصفور الذي اختبأ بين الأشجار يقوم بالطيران في السماء، ويبحث عن عيدان القش والأغصان اليابسة ليصنع عشه الصغير وتضع فيه أنثاه صغارها.

التمساح عندما يفتح فمه عن آخره ويسمح للطائر الصغير أن يقوم بتنظيف أسنانه دون أن يتعرض هذا الكائن المفترس له بسوء، ما الذي دفع كليهما إلى ذلك؟

الثعلب وهو يتخفّى بين الأشجار بدهاء شديد ثم ينقضّ على فريسته في سرعة، والغزال الذي يطلق لساقه الريح متفادياً الحيوانات المفترسة، محاولاً الصعود للمرتفعات والجري في خط غير مستقيم لمحاولة تضليل مطارده، كلها صور عديدة لاستخدام الحيوان لذكائه.

ولكن هذا النوع من الذكاء الحيواني، لا ينبغي أن نُطلق عليه تفكيراً؛ لأنه يندرج تحت بند «الغريزة»...

نعم، الحيوانات والطيور تستخدم ذكاءها الفطري، ولكن من أجل غرضين لا ثالث لهما: إما الدفاع عن حياته، بالهرب والتخفي من مطارده، وإما الاحتماء من العواصف والأمطار، وإما الحصول على قوت يومه، يجوب الحيوان الأرض، وتسبح الطيور في السماء وتتحرك الأسماك في المياه، يقضون يومهم بحثاً عن الطعام فحسب.

ولكن التفكير الإنساني، هو نوع مختلف من التفكير؛ التفكير الإنساني لا بُد أن يكون تطويرياً إبداعياً؛ تفكير يطور به الإنسان من حياته الشخصية، ومن ذاته، يقوم بتوسيع مداركه، وزيادة المعرفة في عقله، تفكير يبدع به الإنسان في حل مشكلات عصره وتقديم

الاختراعات المفيدة له ولبني جنسه، تفكير ينجح في تحويل الكون إلى مكان أفضل، ممتلئ بالسلام والازدهار.

### قوة الفكر

الجميع يعرف القوة العضلية، وهي سمة مميزة للأقوياء، أصحاب العضلات القوية، والتحمل الشديد.

ولكن ماذا بشأن قوة الأفكار؟

هذا هو العنوان الرئيسي للكتاب الذي بين يديك، عزيزي القارئ، قوة الأفكار. ولكن ذهنك قد يتبادر إليه سؤال مهم؛ قد أستطيع الاستفادة من قوتي البدنية في العمل، في حمل الأشياء الثقيلة، في القيام بالأعمال الشاقة، في قتال أعدائي والانتصار عليهم. ولكن ماذا سأربح من وراء أفكار قوية؟

إذا اعتقد الإنسان أن القوة البدنية، هي سبيله الوحيد للتميز وتحقيق الرخاء فهو مخطئ، فأى عمل بدني يحتاج إلى القوة من الممكن أن يقوم به أي حيوان قوي، ولذلك كان من الطبيعي أن يسيطر الإنسان - عن طريق عقله - على حيوانات مثل الثور والحصان والحمار ويجعلها تساعده في أعماله، وتحمل عنه الأشياء الثقيلة وتقوم بنقلها، أو تقوم بحرث الأرض، أو جر الساقية.

إذاً فالقوة العضلية ليست مقياساً لتحضر الإنسان أو تفرده، ولكن قوة الأفكار التي بداخله، هي ما تميز إنساناً عن غيره. الاستقرار العقلي، والاتزان النفسي، وقوة الملاحظة هم بداية نشأة العقل المفكر، العقل الذي يسعى لحل المشكلات اليومية التي

تقابل الفرد، وتقابل البشر جميعهم بطريقة مناسبة وبواسطة أفكار صحيحة مُنظمة.

إذا أردت أن تفهم أكثر عن قوة الأفكار، فاسأل نفسك: كيف ظهرت الطائرات؟

كيف ظهرت السيارة؟

كيف خرج الهاتف المحمول إلى النور؟

كيف ظهر الإنترنت الذي يربط العالم ببعضه عبر ضغطة زر وأنت جالس في مكانك؟

كيف تم توليد الكهرباء واختراع المصباح الكهربائي؟

جميعها أشياء بدأت بمجرد «فكرة» طرأت على عقل صاحبها وصمم على تنفيذها وإخراجها إلى النور، وكلها أشياء ذات نفع للبشر وكانت عاملاً أساسياً في تطوير حياتهم.

وهكذا يمكنك أن تفهم جلياً أن قوة الفكر مهمة للغاية في حياة البشر، بل وتفوق القوة البدنية في أهميتها.

لماذا أقرأ هذا الكتاب؟

بإمكاني أن أطوي هذه الصفحات، وأغلق الباب، وأبقى في غرفتي مستغرقاً في التفكير، وهكذا أصبحت قويّ التفكير؟!

إذا ظن أحد القراء ذلك، فهو مخطئ بكل تأكيد؛ أنت لن تستطيع قيادة السيارة والتحكم فيها بصورة صحيحة، دون أن تتعرف على كيفية عملها، ومواصفاتها الكاملة، وقبل هذا كله، لا بد أن تكون متقناً للقيادة، وبراعة.

ولا يختلف الحال كثيراً عند الجلوس أمام الحاسب أو استخدام

هاتف محمول جديد لا بد أن تتعرف على جميع مواصفاته، وطريقة عمله، حتى تستطيع التحكم فيه بسهولة.

الأفكار مثل السيارة، تحتاج إلى أن تتعرف على خصائصها وإمكاناتها كي تتحكم فيها، تحتاج إلى أن تعرف ماهية عملها، وطبيعة انتقالها وانتشارها كي تصل إلى الآخرين وتحقق نفعاً مستمراً للفرد والمجتمع والكون بأسره.

ولذلك كان العنوان الفرعي للكتاب «التحكم والثقافة»، التحكم في الأفكار وقوتها وانسيابيتها تجاه الآخرين. مع الحصول على ثقافة ومعرفة منبع الأفكار وخصائصها، كي يسهل التحكم فيها.

### الفكر والشخصية

الفكر الذاتي، يتعلّق بصورة تلقائية بشخصية الفرد الذي يقوم به؛ ذكرياته، تجاربه الشخصية السابقة، قوة ملاحظته، البيئة المحيطة به والتي أثّرت فيه. كل هذه الأشياء تساهم في تكوين الشخصية المستقلة للفرد، والتي تؤثر بالضرورة في تشكيل أفكاره. إن ألفريد نوبل عندما لاحظ معاناة عمال المناجم في الحفر والتنقيب، هداه تفكيره لاختراع مادة مثيرة للانفجار، تقوم بتفتيت الصخور الصعبة، فكان اختراع «الديناميت».

وعندما توّصل أينشتين لخصائص الذرة، وقوتها الفريدة، أراد استخدامها في التطبيقات العلمية، ولنماء البشرية.

الشخصية في هاتين الحالتين كانت توجّه تفكيرها لخير البشرية ومآلها، ولكن البيئة المحيطة بهذين العاملين أدّت لاستغلال أفكارهما بطريقة سيئة للغاية، خلّفت دماراً كبيراً للبشرية.

وعليه، فالأفكار لا تتوقف فحسب على شخصية صانعها، ولكنها تعتمد أيضًا على شخصية وأفكار متلقيها الذاتية.

### أريد أن أصبح قويًا

بعد أن عرفت هذه الفوائد العظيمة للتفكير، وأهمية قوة الفكر، أريد أن أقوي تفكيري.

بالطبع يحق لكل إنسان أن يكون صاحب أفكار قوية، ولكن عليه أن يستخدم المنهج الصحيح لإدارة العقل والتحكم في الأفكار، كي يتوصّل للفكر القوي.

في البداية، وكما ذكرنا سابقًا، لا بد من أتعرف جيدًا على خصائص السيارة التي أقودها، لا بد أن أعرف جيدًا خصائص عقلي الشخصية، وأعرف خصائص أفكاري، إن كانت وهمية أم قابلة للتحقيق، جيدة أم سيئة، مفيدة للكون أم ضارة.

أيضًا، إذا أردت قيادة سيارة، فلا بد أن تتقن القيادة، وتدريب بصورة متواصلة على قيادة السيارات من نفس نوع سيارتك، حتى تصبح قادرًا على القيادة بمهارة.

العقل في حاجة إلى تدريب شاق ومجهد، كي يحصل على فكر قوي؛ وتدريب على التركيز، وتدريب على قوة الملاحظة، وتدريبات تشييطية للذاكرة، وتنمية الذكاء العقلي، وكل هذا سنعرّض له في صفحات هذا الكتاب، وكل هذا ضروري لتحقيق أفكار قوية مؤثرة.

في النهاية، إذا أردت أن تكون عارفًا (Knower) فيجب عليك أن تحصل على المعرفة، إذا أردت تشغيل هاتف محمول أو حاسب آلي أو أي جهاز حديث، فأنت ملزم بقراءة دليل الاستعمال (الكتالوج)، وعبر صفحات الكتاب سنعرف كيفية الحصول على المعرفة المفيدة حقًا.

ستدهش عندما تعلم أن المعرفة الواسعة لا تأتي بكثرة الكتب!  
بل بما فهمته من تلك الكتب، وقد ينجح كتاب واحد أو اثنان  
في تغيير أفكارك، عوضاً عن قراءة عشرين كتاباً دون فهم...  
كم شخص قرأ كتاب «رأس المال» لكارل ماركس وتأثر به، وأثر  
في طريقة تفكيره؟

كم شخص قرأ «الألياذة» و«الأوديسة» وتأثر بهما؟  
كم شخص قرأ الجمهورية لأفلاطون، وكتاب فن الحرب، وكتاب  
أصل الأنواع؟

كل هذه الكتب وغيرها، كتب عظيمة أثرت في تاريخ العلم وأفكار  
الناس، ولا يزال تأثيرهم متواصلاً حتى الآن، وفي المقابل، هناك الآلاف  
من الكتب التي لا تقدم شيئاً للقارئ، ولا تساهم في تنمية فكره.  
وهذا الكتاب الذي أمامكم أعزائي القراء، ربما لم يحز شهرة كبيرة  
في الماضي، ولكنه فعلياً من أهم كتب الفكر التي تدعم معرفة  
الإنسان بذاته وتفكيره، وكيفية استخدام أدوات عقله ومكونات  
جسده العقلي لأجل تخليق الأفكار المهمة القوية، والتحكم بها  
ليحقق السلام النفسي له ولمن حوله.

أيضاً كان من الضروري التعرف على صور الفكر وأشكاله، وذلك  
ما وجدته في أحد الكتب الأخرى لنفس المؤلف، ما دفعني لوضع  
مقتطفات مهمة من هذا الكتاب في نهاية المجلد الذي بين يديك،  
وهو كتاب «أشكال الفكر» المنشور في لندن عام 1901.

وذلك حتى تتحقق للقارئ الاستفادة الكاملة، ويفهم جيداً  
معنى قوة الفكر، وكيفية التحكم فيه.

